

أم الشهيد كالنا وللحك

أمي وطني... ووطنى أمي

سورية الأم في عيدك.. كوني القوة والخير وكعادتك ساعدينا كي نصدق الأمل



الموسم كغيره من الموسم، لإصدار ما هو جديد من أغنيات جديدة لمفئذ حاليين، إلا أنه مما يبقى بالبال والقلب من أغان وهي الأكثر انتشاراً والمعبرة عن صدق رمزية الحالة سذكر:

ست الحبايب- فايزة أحمد
هذه الأغنية تعد من أشهر أغاني الأم على مر الأعوام، وما زالت تتربع على عرش أغاني عيد الأم حتى الآن، وهي من كلمات حسين السيد والحنان الموسيقار محمد عبد الوهاب.

أمي يا ملاكي- فيروز
حققت الأغنية نجاحاً باهراً في الستينيات، على الرغم من أنها سجلت بالخمسينيات، انتشرت بين الأطفال اللبنانيين الذين يحفظونها حتى الآن. الحنان الأخوين رحباني، كلمات الشاعر سعيد عقل.

يا أمي- دريد لحام
غنى دريد لحام- غوار الطوشة يامو في الحلقة الثالثة من مسلسل ملح وسكر، إذ يحتفل المساجين بعيد الأم بإقامة عدة عروض مسرحية وغناء بعض الأغاني منها (يامو).

كل سنة وأنت طيبة يا مامي- وردة الجزائرية
غنتها وردة في مسلسل «أوراق الورد» الذي حقق نجاحاً كبيراً في الفمانيات. كلمات عيد الوهاب محمد، والحنان بلوغ حمدي.

أحن إلى خبز أمي- مارسيل خليفة
غنى مارسيل خليفة قصيدة محمود درويش «أحن إلى خبز أمي» التي كتبها من وراء القضبان في سجون الاحتلال الإسرائيلي عام

١٩٦٥. كل عام وأنت بخير يا أمي- صباح غنت صباح لأمها هذه الأغنية، وقد أعادت تسجيلها مراراً وتكراراً، لأنها لم تستطع تمالك أعصابها ومنع نفسها من البكاء، الأغنية من كلمات الشاعر عبد العزيز سلام، والحنان محمود الشريف.

كرمالك يا ماما- ماجدة الرومي
غنت ماجدة الرومي كرمالك يا ماما من كلمات مارون حرم، والحنان إحسان المنذر.

صباح الخير يا مولاتي- سعاد حسني
قدمت سعاد حسني الأغنية في منتصف الستينيات. كلمات صلاح جاهين، والحنان كمال طويل.

ماما يا حلو- شادية
ماما يا حلو أول أغنية من أغانيها التي غنتها لأم، كلمات كمال منصور والحنان منير مراد.

مهما حدثني المدي- عماد عبد الحليم
أهدى المطرب المصري عماد عبد الحليم الأغنية لأمه بعد أن تبرع لها بكتبته. كلمات الشاعر عبد الرحمن الأبنودي الذي كتبها أيضاً لأمه في منتصف الستينيات.

في العقام.. وصية
جرت العادة أيتها الأمهات أن تفتن أتنن بوصيتنا، ولكن اليوم نحن الأبناء والبنات نوصيك: كن القوة، كن الخير، ابقي العطاء والحب والكبرياء، كن الصحة والعافية لأننا لا نريد أن نرى فيك أي مكروه... يا أجمل ما خلقه الله... أمي.

على امرأة تمشط شعري الأشقر
وتحمل في حقيبتها...
إني عراش السكر
وتكسوني إذا أعزى
وتتشلني إذا أعزى... يا أمي.

حرم سماوي

أما في شعر أبي القاسم الشابي الملقب بشاعر الخضراء فجدد العديد من أبيات عن الودلين، ويرى الشابي أن الأم «حرم سماوي» ويعنيها ليس هناك من حياة: الأم تنظم طفلها، وتضمه.. حرم سماوي الجمال، مقدس تتلوه الأفكار، وهي جواره... وتعود طاهرة هناك الأنفيس حرم الحياة يطهرها وحنانها.. هل فوقه حرم أجل وأقدس؟ بوركت يا حرم الأمومة والصبا كم فيك تكتمل الحياة وتقدس

لطفة الأم

الشاعر والكاتب اللبناني جبران خليل جبران يقول في الأم كلمات جميلة وعذبة حين قال:

أَنْ أُعَذِّبَ مَا تُحَدِّثُهُ الشَّفَاةُ البَشَرِيَّةُ هُوَ لُفْظَةُ «الأم»، وَأَجْمَلُ مُنَادَاةٍ هِيَ: يَا أُمِّي، كَلِمَةُ صَغِيرَةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْأَمَلِ وَالْحُبِّ وَالْعَطْفِ، وَكُلُّ مَا فِي الْقَلْبِ البَشَرِيِّ مِنَ الرِّقَّةِ وَالْحَلَاوَةِ وَالْعُذُوبَةِ.

ومن الجمل الشهيرة التي تركت أثرًا كبيراً «كل البيوت مظلمة إلى أن تستنطق الأم».

الأم في الأدب العالمي

أما الفيلسوف جان جاك روسو فقال في الأم: لو كان العالم في عفة وأمّي في الكفة الأخرى لاخترت أمي.

سفر الطائر الذي لم يجد ملجأ في الدنيا بحثونه أصدق وأحن وأثقل من حضن الأم حين قال: لم أطمئن قط إلا وأنا في حضن أمي.

أما الكاتب الإنجليزي وليام شكسبير لم يجد حناناً في العالم بنسبه أو يعوض ما تتركه الأم من حنان حيث قال:

ليس في العالم وسادة أنعم من حضن الأم.

وجب نابليون الذي عرف بالصلاوة والحنكة قائده العظيم، لأنه لا يكاد يخفى، فكان واضحاً بين السطور أنه عرف قيمة الأم جيداً فلم ينكر تأثيرها في المجتمعات حين قال:

«إن الأم التي تهز المهدي بيسارها تهز العالم بيمينها» وقال أيضاً: «إن مستقبل الطفل رهين بأمه».

يكون يوم ٢١ آذار عيداً للأُم، وهو أول أيام فصل الربيع.

للأم أجمل الهدايا وتجنب أبشعها

الأذواق مختلفة بطبيعة الحال، ويحترق كل منا ما سيقم «لست الحبايب» في عيدها، هناك من الأمهات من هن سهلات الإرضاء، ومنهن من يصعب إرضائهن، ولكن عن أجمل ما يقدم لها ويليق بها، وما كنا معتادين إياه نحن السوريين، تقديم الحلوى الذهبية والطور والملايس والزهور، والمكياجات والجلديات، إلى هنا القائمة جميلة جداً وترغب فيها معظم الأمهات، ولكن هناك قائمة يقوم العديد من الأبناء بإحضارها لأمهاتهم فلما منهم أنها ستكون محببة، ولكن حذار من التفكير بها، ولو أظهرت الأم أنها سعيدة بها.

من تلك الهدايا المحظورة: الأدوات المنزلية، الأطعم الزجاجية المطبخية، كتب الطبخ والريجمات، أدوات ممارسة الرياضة، الملابس العادية التي لا تحمل علامات الماركات العالمية، والمبالغ التقديرية.

للأم... أغنية

من منا لم يسمع أغنية للأم ويكتفي بالابتسام في قرارة نفسه، إذا كان خجلاً من الغناء أو الندبة، فهناك أغان تم تأليفها وكتبتها للأم، وهي إلى اليوم تترافق على اختلاف الأزمن والصوت وحتى البلد، لكنها كلها تعبر عن الحب الكبير للأم والامتنان والعرفان لها، رغم أنه بشكل دائم يتم استغلال هذا

الرأس ويحضنها الكبير سنذكر أن ما نمر به اليوم من أزمة هو أمر معتاد في تقليات التاريخ، فسورية الأم مع أبنائها الأصليين هم صنّاع الحضارة، وهم الباقون.

لعيد الأم... تاريخ

لتكريم الأمهات والأمومة وتأكيد أهمية الرابطة بين الأم وأبنائها، والدور الكبير الذي تؤديه في المجتمعات. انتشرت ظاهرة الاحتفال لمناسبة عيد الأم في مطلع القرن العشرين، وظهرت الرغبة في تخصيص يوم في السنة، كي يذكّر الأبناء أمهاتهم، وهذا اليوم يختلف باختلاف دول العالم

ويكون إما في شهر آذار وإما نيسان أو أيار، وبالنسبة لنا أول من اقترح أن يكون للأُم عيد في العالم العربي، كان الصحفي المصري الراحل علي أمين مؤسس جريدة «فكرة»، الاحتفال بعيد الأم قائلا: «لماذا لا نتفق على يوم من أيام السنة، نطلق عليه «يوم الأم» ونجعله عيداً قومياً في بلادنا وبلاد الشرق». ولكن ذهبت هذه الفكرة مع الريح، إلى أن قامت زيارته إحدى الأمهات وتحديثت عن تضحيتها لأبنائها.

فعاد وكتب مصطفى أمين وأخوه علي أمين في عمودهما الشهير «فكرة»، يقترحان تخصيص يوم للأُم، هنا قوبلت فكرتهما بالتأييد الكبير من البعض، والرفض من البعض الآخر بحجة كل أيام السنة للأُم وليس يوماً واحداً، ولكن بعدها تقرر أن

قبل مرة «حيث توجد الأم، يوجد بيت، ويوجد وطن، وكل شيء يصبح على ما يرام». وسورية هي الأم، من البداية، تكتب كلمة «سورية» بكتابة المربوطة، لأنها كلمة عربية وليست أجنبية، وفي المعنى «سورية» هي السيدة، وهي من صفات الأم السورية عشّار التي يملؤها صمغ هو الأقدم في التاريخ والعالم، واكتشف في سورية عام ٢٠٠٦م، في محافظة حلب ويعود إلى ٨٧٠٠ ق. الأم السورية عشّار، شكلها واحد لا يمكن أن يغيره الزمن، لكن أسماءها متعددة تبعد النسوة السوريات، اللواتي يملئنها في الخصب والحب والجمال، في البعث والقيامه، في الرحم والولادة، فكل واحدة منهن أم، عاملة كانت أم طبيبة، أو مدرسة أو محامية، أو ربة لأصحاب المهن والمزارعين، وهي اليوم الربة الحامية الحارسة لحياتها والناس إلى جانب الرجل سواء بحمل السلاح، أو بتقدير دم أولادها، باعتبارها أم الشهيد، فربما مقدسا لتظهر الوطن من ندى الأعداء، فإصرار الأم السورية حاضر منذ ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا، وإخلاصها وتشبثها به في وجه المصائب المحيية الروتينية اليومية، وفي وجه الكوارث الطبيعية، والكوارث البشرية والحروب والنزاعات. إذا بقيت سورية الأم وستبقى، هي من تطلع أطفالها القوة والعزة والإباء، وبهمسها ودعاؤها في أثن الأبن، هي القادرة على جعلهم مصدقين الأمل ومؤمنين به، وبرقة لمسة كفها على

أيتها القديسة التي لا تطل

أيأ أم... يا أم الجميع

مناجاتك وإن غبت في مكان قصي لا يصله البوح، ولا تتمكن منه المناجاة، هي بين يديك ولك وعنك وبك، ووحده وأنت تقتربين من وليدك الذي استخرجته من ذاتك، من أحشائك، من روحك، من بعض بعضك، فوهبته روحاً وحياة وشكلاً.

ومناجاتك وإن كنت لصيقة به، سماء تغطيه عباءة تظله دعوة تلاحقه كتابة تحميه بأناقاسك التي لا تتوقف عن الخفقان، وإن تهباً للرائي أن الأنفاس يتبعها توقف، ولكنك لا تتوقفين عن الخفقان، ولا يتوقف الوليد عن الدوران.

قد ينحكك الوليد تمثالاً يباهي به بجمالين وجمال صنعه يباهي به أفروديت وعشتاروت وفينوس وربات الجمال في الأوب، ولكنه عندما يركن إلى ذاته، يستخرج من دمه، من روحه، من ذاته، من نور عينين بدأ الضوء يتلاشى منهما، فيجد أن صورة الوجدان أرقى، وصورة نحت العينين الكليتين أسمى وأكثر خلوداً وخلداً، فيفتدي ما خرج منه ومن روحه، وأمام روعتك وعطائك تحطم تماثيل الجمال، وتنتحر ربات الجمال، فأكثر أجمل نساء الكون، وإن كانت غير ذلك وأمك الأظهر والأثقى لأنها سبب الوجود، وغاية الأمومة والخصب.

أيأ أم
وإن كبر الوليد... يلحم ثديك فيشبع ويرع إليك فيجد أمانه ولا الثدي يعطي غذاء ولا الجسد يحيطه ولكنه داخله، وداخله ملوكوت يستعذب أن تلقميه غذاءك المعجون بك وبشفيتك، ويشتهي أن يدور فيك، فعندك الأمان والأمان الذي لا يستطيع أحد أن يناله من بوجودك.

رسالة الرب أنت بقاء الخصب أنت تطوقين الوليد بيديك ترقبين شيطانك تبسمين، تلتمع عينك، يرتجف فؤادك مني خرجت وإلى الخصب والأرض تعود مني وإلى رحلتك

در ما شئت أيها الوليد، اكبر، تعلق، صر ما شئت تجول امتلك مارس نورتك في الحياة، إلى عودتك، أنا مستقر، ولكن إياك أن تنسى التسلسل بي، الركوع على عتباتي، الطواف بين عيني وأطراف أصابع القدمين.

عيناى حرسناك وتحوطناك كل حين عيناى يبرقان لألك وفرحك وقدماي تورمتا لك قدماي تسعيان إليك كلما نق ناقوسك أهرع إليك لأحميك أيأ وليدي أفلع ما شئت ولكن عندما تحين اللحظة سأشرب دمك حتى لا تغص به، سأمنحك نور عين حتى لا تعثر في طريقك سأكون قلبك المتعب، وأكون سمعك المرهف

أيأ أم... أيأ سيدة كون... بأي اسم كنت أنت شكل ألوهة بأي شكل كنت أنت رسالة حب بأي وأي

وحده أباهي بك وبباهي كل بأمه وحده لا ينازعه أحد أنت سيدة نساء الكون عند الوليد وكم من سيدة للكون في عدد الأبناء؟! أنت وحده لا تكبرين لا تشيخين... لا تموتين كبرك عودة للصبيا

شيوختك احتفاء بالحمية موتك انبعاث للخلود في الذات.. يذرف الوليد دموعا لرحيلك، وعندما يبقى وحيداً، ينظر في روحه، يراك في مرآة ذاته، يرى مرآتك التي لا تكذب، فيهرع إليها لمسحها واحتواؤها، لا ترح به، ولا تتبعد عنه، ويبقى ما تبقى ينظر فيها فيراك ولا يدركه ياس، ويرقب حراستك له، ويعرف أنك ملتصقة به.

من أمومة إلى أمومة تلك هي رحلة الوليد تملطن الأم إلى أن شمس أم بزغت فتودع لا تترك وليها بلا أم

لا تتركه نون أن تززع مرآتها في جوهره ومن الجوهر يلم أظفارها وهي تبسم راضية، يبددها على سرير الأم وهي ضاحكة، وعندما يندار بسمعه وصوته تطلق صوتاً يصل عنان السماء.

وحيث يعود لا يجندا ولكنها تبقى

ترحل باسمه إن سعدت وتأتت هي ترحل راضية، وهي تستمتع ببديك والماء على جسد من قداسة والوهه.. المهم ألا أفجع بك... كذلك هي الأم..

ترحل سعيدة إن لم تفجع وترحل محتقة بحبل الفجعية إن... أيأ أم... كل المسميات نونك وكل الألقاب.. كون أنت وأكوان افتداء وسماه وخلود

وحده وطن تحمله كيفما توجهنا يقبل وردنا في أي لحظة وزمن يقبل شيطاننا ولا يعاتب... من خلقك كان الوليد جبل مشيمتك يلتق على عنقه يمنحه دفناً ولا يتجاوز وفي كل حين، في الحضور والغياب تمنحين روحه وجسده ما يبقى في عبقك تيلمس ذاته، إنها ذاتك

مزرورع فيك... ومزرورع بمرآة روحه وترقبين خطواته... ويرقب عودتك وفي كل لحظة تعودين لذاتك منحك، للحب، للأرض لوطن أنا في ترابه أنغرس فلا تخنه يا ولدي لا تخني

إسماعيل مروة

خيز أمي

من أشهر ما كتبت عن الأم قصيدة لمحمود درويش كتبها وهو في الزنزانة حيث زارته أمه وهي تحمل الفاكهة والقهوة وكم بلغت من الحزن والأسى وسالت دموعها عندما صار السجان إبريق القهوه وسكبه على الأرض، عندها كتب درويش اعترافاً شخصياً من زنزانتته على علبه سجائر قال فيها:

أحن إلى خبز أمي... وقهوة أمي... ولمسة أمي وتكبر في الطفولة يوماً على صدر يوم وأعشيق عمري لأي إذا مت أحجل من ندم أمي خذيني وإذا عدت يوماً وشاحاً لهدبك وغطى عظامي بعشب تمدد من طهر كعبك وشدي وثاقي... بحضلة شعر بخبط بلوح في ذيل نوبك عساي أصير لها إليها أصير.

كان يظن أن هذا مجرد اعتراف شخصي من طفل إلى أمه ولكنه لم يكن يعرف أن هذا الكلام سيتحول إلى أغنية يغنيها ملايين الأطفال حول العالم.

وقال أيضاً في الأم «لن أسميك امرأة سأسميك كل شي».

إسماعيل مروة

سوسن سيدياوي

الأم هي الجبل القوي الرابط لكل أفراد العائلة انطلاقاً من الاهتمام بالطعام وجعل الكل ملقاً حولها لتناولها، إلى النظافة وغيرها من الأمور الحياتية البسيطة التي يعرفها الكل ويعيشها، وصولاً إلى الأمور الأكثر تعقيداً في الحياة الكونية، والتي نجدها خلالها، جالسة مستغرقة في التفكير كي تحسن التدبير، مستجيبة القوة والحزم وحسن اتخاذ القرار في دعائها، لأنها السند الذي يرتكز إليه أهل المنزل وحتى ربه.

سورية الأم

قبل مرة «حيث توجد الأم، يوجد بيت، ويوجد وطن، وكل شيء يصبح على ما يرام». وسورية هي الأم، من البداية، تكتب كلمة «سورية» بكتابة المربوطة، لأنها كلمة عربية وليست أجنبية، وفي المعنى «سورية» هي السيدة، وهي من صفات الأم السورية عشّار التي يملؤها صمغ هو الأقدم في التاريخ والعالم، واكتشف في سورية عام ٢٠٠٦م، في محافظة حلب ويعود إلى ٨٧٠٠ ق. الأم السورية عشّار، شكلها واحد لا يمكن أن يغيره الزمن، لكن أسماءها متعددة تبعد النسوة السوريات، اللواتي يملئنها في الخصب والحب والجمال، في البعث والقيامه، في الرحم والولادة، فكل واحدة منهن أم، عاملة كانت أم طبيبة، أو مدرسة أو محامية، أو ربة لأصحاب المهن والمزارعين، وهي اليوم الربة الحامية الحارسة لحياتها والناس إلى جانب الرجل سواء بحمل السلاح، أو بتقدير دم أولادها، باعتبارها أم الشهيد، فربما مقدسا لتظهر الوطن من ندى الأعداء، فإصرار الأم السورية حاضر منذ ما قبل التاريخ حتى يومنا هذا، وإخلاصها وتشبثها به في وجه المصائب المحيية الروتينية اليومية، وفي وجه الكوارث الطبيعية، والكوارث البشرية والحروب والنزاعات. إذا بقيت سورية الأم وستبقى، هي من تطلع أطفالها القوة والعزة والإباء، وبهمسها ودعاؤها في أثن الأبن، هي القادرة على جعلهم مصدقين الأمل ومؤمنين به، وبرقة لمسة كفها على

أيتها القديسة التي لا تطل

أيأ أم... يا أم الجميع

مناجاتك وإن غبت في مكان قصي لا يصله البوح، ولا تتمكن منه المناجاة، هي بين يديك ولك وعنك وبك، ووحده وأنت تقتربين من وليدك الذي استخرجته من ذاتك، من أحشائك، من روحك، من بعض بعضك، فوهبته روحاً وحياة وشكلاً.

ومناجاتك وإن كنت لصيقة به، سماء تغطيه عباءة تظله دعوة تلاحقه كتابة تحميه بأناقاسك التي لا تتوقف عن الخفقان، وإن تهباً للرائي أن الأنفاس يتبعها توقف، ولكنك لا تتوقفين عن الخفقان، ولا يتوقف الوليد عن الدوران.

قد ينحكك الوليد تمثالاً يباهي به بجمالين وجمال صنعه يباهي به أفروديت وعشتاروت وفينوس وربات الجمال في الأوب، ولكنه عندما يركن إلى ذاته، يستخرج من دمه، من روحه، من ذاته، من نور عينين بدأ الضوء يتلاشى منهما، فيجد أن صورة الوجدان أرقى، وصورة نحت العينين الكليتين أسمى وأكثر خلوداً وخلداً، فيفتدي ما خرج منه ومن روحه، وأمام روعتك وعطائك تحطم تماثيل الجمال، وتنتحر ربات الجمال، فأكثر أجمل نساء الكون، وإن كانت غير ذلك وأمك الأظهر والأثقى لأنها سبب الوجود، وغاية الأمومة والخصب.

أيأ أم
وإن كبر الوليد... يلحم ثديك فيشبع ويرع إليك فيجد أمانه ولا الثدي يعطي غذاء ولا الجسد يحيطه ولكنه داخله، وداخله ملوكوت يستعذب أن تلقميه غذاءك المعجون بك وبشفيتك، ويشتهي أن يدور فيك، فعندك الأمان والأمان الذي لا يستطيع أحد أن يناله من بوجودك.

رسالة الرب أنت بقاء الخصب أنت تطوقين الوليد بيديك ترقبين شيطانك تبسمين، تلتمع عينك، يرتجف فؤادك مني خرجت وإلى الخصب والأرض تعود مني وإلى رحلتك

در ما شئت أيها الوليد، اكبر، تعلق، صر ما شئت تجول امتلك مارس نورتك في الحياة، إلى عودتك، أنا مستقر، ولكن إياك أن تنسى التسلسل بي، الركوع على عتباتي، الطواف بين عيني وأطراف أصابع القدمين.

عيناى حرسناك وتحوطناك كل حين عيناى يبرقان لألك وفرحك وقدماي تورمتا لك قدماي تسعيان إليك كلما نق ناقوسك أهرع إليك لأحميك أيأ وليدي أفلع ما شئت ولكن عندما تحين اللحظة سأشرب دمك حتى لا تغص به، سأمنحك نور عين حتى لا تعثر في طريقك سأكون قلبك المتعب، وأكون سمعك المرهف

أيأ أم... أيأ سيدة كون... بأي اسم كنت أنت شكل ألوهة بأي شكل كنت أنت رسالة حب بأي وأي

وحده أباهي بك وبباهي كل بأمه وحده لا ينازعه أحد أنت سيدة نساء الكون عند الوليد وكم من سيدة للكون في عدد الأبناء؟! أنت وحده لا تكبرين لا تشيخين... لا تموتين كبرك عودة للصبيا

شيوختك احتفاء بالحمية موتك انبعاث للخلود في الذات.. يذرف الوليد دموعا لرحيلك، وعندما يبقى وحيداً، ينظر في روحه، يراك في مرآة ذاته، يرى مرآتك التي لا تكذب، فيهرع إليها لمسحها واحتواؤها، لا ترح به، ولا تتبعد عنه، ويبقى ما تبقى ينظر فيها فيراك ولا يدركه ياس، ويرقب حراستك له، ويعرف أنك ملتصقة به.

من أمومة إلى أمومة تلك هي رحلة الوليد تملطن الأم إلى أن شمس أم بزغت فتودع لا تترك وليها بلا أم

لا تتركه نون أن تززع مرآتها في جوهره ومن الجوهر يلم أظفارها وهي تبسم راضية، يبددها على سرير الأم وهي ضاحكة، وعندما يندار بسمعه وصوته تطلق صوتاً يصل عنان السماء.

وحيث يعود لا يجندا ولكنها تبقى

ترحل باسمه إن سعدت وتأتت هي ترحل راضية، وهي تستمتع ببديك والماء على جسد من قداسة والوهه.. المهم ألا أفجع بك... كذلك هي الأم..

ترحل سعيدة إن لم تفجع وترحل محتقة بحبل الفجعية إن... أيأ أم... كل المسميات نونك وكل الألقاب.. كون أنت وأكوان افتداء وسماه وخلود

وحده وطن تحمله كيفما توجهنا يقبل وردنا في أي لحظة وزمن يقبل شيطاننا ولا يعاتب... من خلقك كان الوليد جبل مشيمتك يلتق على عنقه يمنحه دفناً ولا يتجاوز وفي كل حين، في الحضور والغياب تمنحين روحه وجسده ما يبقى في عبقك تيلمس ذاته، إنها ذاتك

مزرورع فيك... ومزرورع بمرآة روحه وترقبين خطواته... ويرقب عودتك وفي كل لحظة تعودين لذاتك منحك، للحب، للأرض لوطن أنا في ترابه أنغرس فلا تخنه يا ولدي لا تخني

إسماعيل مروة

خيز أمي

من أشهر ما كتبت عن الأم قصيدة لمحمود درويش كتبها وهو في الزنزانة حيث زارته أمه وهي تحمل الفاكهة والقهوة وكم بلغت من الحزن والأسى وسالت دموعها عندما صار السجان إبريق القهوه وسكبه على الأرض، عندها كتب درويش اعترافاً شخصياً من زنزانتته على علبه سجائر قال فيها:

أحن إلى خبز أمي... وقهوة أمي... ولمسة أمي وتكبر في الطفولة يوماً على صدر يوم وأعشيق عمري لأي إذا مت أحجل من ندم أمي خذيني وإذا عدت يوماً وشاحاً لهدبك وغطى عظامي بعشب تمدد من طهر كعبك وشدي وثاقي... بحضلة شعر بخبط بلوح في ذيل نوبك عساي أصير لها إليها أصير.

كان يظن أن هذا مجرد اعتراف شخصي من طفل إلى أمه ولكنه لم يكن يعرف أن هذا الكلام سيتحول إلى أغنية يغنيها ملايين الأطفال حول العالم.

وقال أيضاً في الأم «لن أسميك امرأة سأسميك كل شي».

إسماعيل مروة